مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1061 – 1072
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الحبيب بورقيبة ومسألة تدويل القضية الجزائرية 1956-1961

Habib Bourguiba and the question of internationalization of the Algerian issue 1956-1961

د/ فاروق جياب
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة السي الحواس – بريكة
farouk.djiab@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/06/12 تاريخ القبول: 2021/01/05

الملخص:
ساهم الدعم الدبلوماسي لبورقيبة بشكل فعال في التعريف بالقضية الجزائرية على الساحة الدولية، وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي تجاه الشعب الجزائري الأعزل والذي طالب بأهم بند في ميثاق هيئة الأمم المتحدة ألا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها، كما كان لهذا الدعم دورا بارزا في تغيير موقف المجتمع الدولي تجاه القضية الجزائرية، بما فيها الدول الحليفة لفرنسا مثل الولايات المتحدة الأمريكية، أين صرح كاتب دولتها للخارجية السيد فوستر دلاس "أن الولايات المتحدة الامريكية أصبحت تعتبر القضية الجزائرية مسألة عالمية..."، فكسرت الدعاية الفرنسية القائلة بأن القضية الجزائرية هي شأن فرنسي داخلي.

كما تزامن الدور الدبلوماسي لبورقيبة في هيئة الأمم المتحدة مع نشاطه الحثيث على المستوى الإقليمي والعالمي، وذلك في ضل تداعيات الحرب الباردة ودور الاتحاد السوفياتي في دعم المد التحرري المتصاعد بين دول الجنوب. لقد تفطن بورقيبة بصفته رجل قانون وصحفي سابق إلى أهمية الاعلام في تدويل القضية الجزائرية، فكانت تصريحاته المؤكدة على مشروعية الكفاح الجزائري، والمنددة بالجرائم الفرنسية دائما ما تتصدر الصحف والإذاعات المحلية والعالمية (رغم وجودها تحت وصاية الفرنسية)، ففضح ازدواجية الموقف السياسي الفرنسي بين ما يدعيه من مثل عليا للديمقراطية والحرية وما تقترفه فرنسا من مجازر في حق الشعب الجزائري الأعزل.

الكلمات المفتاحية: القضية الجزائرية؛ الدعم الدبلوماسي؛ الحبيب بورقيبة؛ هيئة الأمم المتحدة؛ تقرير المصير.

Abstract:

Diplomatic support for Bourguiba contributed effectively to publicizing the Algerian issue on the international scene, and exposing the crimes of French colonialism towards the defenseless Algerian people, which demanded the most important item in the Charter of the United Nations, namely the right of peoples to self-determination, and this support also had a prominent role in changing the position of the international community On the Algerian issue, including the countries allied to France, such as the United States of America, where the writer of its State for Foreign Affairs, Mr. Foster Dulas, stated, "The United States of America has come to regard the Algerian issue as a global issue ...", so the French propaganda saying that the Algerian issue is an internal French matter was broken.

The diplomatic role of Bourguiba in the United Nations also coincided with its active activity at the regional and global levels, in light of the repercussions of the Cold War and the role of the Soviet Union in supporting the escalating liberation tide between the countries of the South. In his capacity as a former jurist and journalist, Bourguiba was aware of the importance of the media in internationalizing the Algerian issue. His statements affirming the

legitimacy of the Algerian struggle, and denouncing French crimes, were always at the forefront of local and international newspapers and broadcasts (despite their presence under the tutelage of the French), exposing the duplication of the French political position between what he claims From the ideals of democracy and freedom, and the massacres committed by France against the defenseless Algerian people.

key words: The Algerian case; Diplomatic support; Habib Bourguiba; The United Nations; Self-determination.

مقدمة:

في إطار التضامن مع الثورة التحريرية الجزائرية ساهم الحبيب بورقيبة بشكل فعال في التعريف بالقضية الجزائرية على الساحة الدولية، وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري الأعزل الذي طالب بأهم بند في ميثاق هيئة الأمم المتحدة ألا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد طرح الحبيب بورقيبة القضية الجزائرية في أول خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكشف حرب الإبادة المنتهجة في الجزائر من طرف الاحتلال الفرنسي،كما انتقد سكوت العالم تجاه هذه الجرائم، ونتيجة للتنسيق والتكامل الدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني وحكومة بورقيبة نجحت الثورة التحريرية الجزائرية في كسر الحاجز الفرنسي الذي فرض عليها وذلك باعتبارها قضية فرنسية داخلية، فأخرجت من نطاق الثنائية وطرحت على الساحة الدولية، كما كان لها صدا واسعا في الأوساط السياسية العالمية.

فيا ترى أين تجلت جهود بورقيبة الدبلوماسية في تدويل القضية الجزائرية، وهل كان هذا الدعم نابع من قناعة إيديولوجية ثابتة تجاه الثورة التحريرية الجزائرية، أم وليد مصلحة ظرفية عابرة ؟

وسنحاول الإجابة عن هذه الاشكالية من خلال خمسة محاور أساسية وهي:

1- استقلال تونس وتوجه بورقيبة نحو الساحة الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية.

2- اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين الخمسة 22 أكتوبر 1956م، والتصعيد في الخطاب الدبلوماسي البورقيبي.

3- جهود بورقيبة في تدويل القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة.

4- جهود بورقيبة في تدويل القضية الجزائرية على مستوى الدول الآفرو آسيوية.

5- موقف جبهة التحرير الوطني من الطرح الدبلوماسي البورقيبي.

أولا: استقلال تونس وتوجه بورقيبة نحو الساحة الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية.

استعادت تونس سيادتها من الاستعمار الفرنسي بعد توقيع بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956م، حيث استفادة الثورة الجزائرية من هذا الحدث وأصبح أحد أهم الروافد الداعمة لها في المجال الدبلوماسي، وتحركت الدبلوماسية التونسية لتحسيس الرأي العام العالمي والفرنسي بضرورة إيجاد حل سياسي عادل للقضية الجزائرية، وضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ويتضح ذلك من خلال موقف رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة في خطاب ألقاه بمدينة القيروان يوم 30 أكتوبر 1955م أكد فيه على ضرورة مواصلة الكفاح التونسي حتى يتم التغلب على غلاة الاستعمار في الجزائر، وإخضاع الحكومة الفرنسية لصوت الحق وتقبل بحل سياسي وعاجل للقضية الجزائرية[1].

ولتمتين التعاون الدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني وحكومة بورقيبة أرسل الرئيس بورقيبة إلى مصر عبد الجليل المهيري[2] لمقابلة قادة جبهة التحرير الوطني في شهر سبتمبر 1956م، أين تم اللقاء مع

أحمد بن بلة ومحمد خيضر ومحمد يزيد، وأبلغهم من خلاله رسالة من بورقيبة تفيد بأن تونس على أتم الاستعداد لتقديم جميع أنواع الدعم للجزائريين في كفاحهم ضد الطغيان الفرنسي، كما اقترح عليهم القدوم للانتصاب بتونس وتعيين ممثل رسمي للجبهة يحضى بالإجماع، وأكد بورقيبة من خلال هذه الرسالة على ضرورة تنظيم ندوة مغاربية لتنسيق المواقف الدبلوماسية وتصفية الاستعمار من أقطار المغرب العربي[3].

ولتحسيس الرأي العام الفرنسي بعدالة القضية الجزائرية، توجه الحبيب بورقيبة بالعديد من المقابلات والتصريحات للصحافة الفرنسية، حيث أدلى بتصريح لجريدة "باري ماتش- Match Paris" في 17 فيفري 1956م أكد فيه على ضرورة تحمل الشعب الفرنسي لمسؤوليته التاريخية تجاه القضية الجزائرية، وحتمية تدخله للضغط على الحكومة الفرنسية من أجل التفاوض مع الممثل الشرعي للمقاومة في الجزائر ألا وهو جبهة التحرير الوطني[4]، كما شرح الحبيب بورقيبة أمام الرأي العام الفرنسي وفي لقاءاته المتعددة مع المسؤولين الفرنسيين البعد الحقيقي للثورة الجزائرية، حيث أكد أنها قضية شرف إنساني وكرامة بشرية، وهي أعمق بكثير من أن تعالج ببعض الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية[5]، وأنه لا يمكن توقيف الحرب في الجزائر إلا بالاعتراف بالدولة الجزائرية المستقلة[6].

كما كتب الحبيب بورقيبة مقالا مطولا في مجلة "دومان - Demin" الفرنسية الاشتراكية عن القضية الجزائرية لحشد الرأي العام الفرنسي ضد أساليب البطش والإرهاب المسلطة من طرف الحكومة الفرنسية على الشعب الجزائري الأعزل الذي كان ذنبه الوحيد هو المطالبة بحقه في تقرير مصيره[7]، وتوجه بحديث مطول إلى جريدة "التايمز – The Times"اللندنية لتعريف البريطانيين بالقضية الجزائرية، وأكد أن المخرج الوحيد لهذه القضية هو تخلي فرنسا عن نزعتها العنصرية، واعترافها بالقومية الجزائرية، وأن تتفاوض مع رجال الثورة، وتسلم بواقع الدولة الجزائرية المستقلة[8].

وفي إطار جهود بورقيبة لتوعية الرأي العام الفرنسي والعالمي بعدالة القضية التي يناضل من أجلها الشعب الجزائري، توجه بحديث صحفي لجريدة " لوفيغارو – Le Figaro " الفرنسية، أين ناشد الرأي العام الفرنسي والعالمي بضرورة إدراك أن ما تقترفه فرنسا في الجزائر من أبشع الجرائم هو فضيحة في حق العالم الحر، وفي حق الكرامة الإنسانية المهدورة للملايين من أبناء الشعب الجزائري[9]، وفي تصريح آخر لجريدة " لوموند – Le Monde " أكد الحبيب بورقيبة أن الحكومة التونسية لا يمكنها أن تمنع المتطوعين التونسيين من الانخراط في صفوف الثورة الجزائرية، كما شرح بأن موقفه الدبلوماسي منبثق من موقف الشعب التونسي المؤيد لكفاح الشعب الجزائري دون شرط أو قيد[10].

والجدير بالذكر أن بورقيبة قد وظف خبرته الطويلة في مجال الصحافة والقانون، فركز على الجانب الإعلامي والصحفي لتدويل القضية الجزائرية والعمل على كسب تأييد الرأي العام الفرنسي والعالمي لصالحها، وذلك بشرح الأسباب والأهداف الحقيقة للثورة الجزائرية، وذلك بعيدا عن مغالطات وتعتيم الدبلوماسية الفرنسية والإعلام الفرنسي الرسمي، وفي هذا السياق استضاف بورقيبة العديد من الندوات الصحفية الدولية بتونس للتشهير بالممارسات الوحشية للمستعمر الفرنسي في حق المدنيين العزل مثل الندوة التي غطتها جريدة العمل[11] التونسية يوم 01 أفريل 1956، حيث دحض بورقيبة من خلالها ادعاءات المحتل الفرنسي بالقضاء على الثورة وتطويقها[12]، كما أكد في ندوة أخرى غطتها جريدة الصباح[13] التونسية يوم 02 ماي 1956م أن استقلال تونس والمغرب لن يكتمل إلا إذا عادت فرنسا إلى رشدها واعترفت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[14].

وفي نفس السياق أدلى الحبيب بورقيبة بتصريح لإذاعة لوزان السويسرية اعتبر فيه أن الموقف التونسي الداعم للقضية الجزائرية لا يدعي الاستغراب، لأنه نابع من علاقات روحية وجغرافية ضاربة في التاريخ، ويقوم على أسمى مبادئ القانون الدولي وهي حق الشعوب في تقرير مصيرها وعلى أساس العدالة الإنسانية وحق الجزائريين في العيش بعزة وكرامة كبقية أمم العالم[15]، وللتعريف بالقضية الجزائرية وتنوير الرأي العام الفرنسي قررت الحكومة التونسية أن تبث عبر إذاعتها حصة "صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة"[16] رغم احتجاجات الحكومة الفرنسية[17].

وخلال زيارة بورقيبة لفرنسا يوم 06 جويلية 1956م أقام حفل استقبال على شرف الجالية المغاربية، وأكد من خلاله وحدة التاريخ والمصير المشترك لشعوب المغرب العربي، واعتبر أن القضية الجزائرية هي كذلك قضية تونس، وأن استقلال التونسي منقوص ومهدد بالخطر ما لم تحقق الجزائر استقلالها، وأعلن عن فتح أبواب السفارة التونسية بباريس أمام الجزائريين لإسماع صوت الثورة التحريرية الجزائرية، وحث الوفد الجزائري على استثمار الدعم التونسي والمغربي والرأي العام الفرنسي للضغط على الحكومة الفرنسية ودفعها للاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، كما تحادث الحبيب بورقيبة مع رئيس الجمهورية الفرنسية "رينيه كوتي[18]–René Coty" حول القضية الجزائرية، حيث أكد على خيار الحل السلمي وضرورة الشروع في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[19].

لقد تعددت أوجه التسهيلات والخدمات القنصلية التونسية المقدمة لجبهة التحرير الوطني، من حيث تسهيل التنقل ودعم نشاطات الجزائريين بدول أوربا الغربية التي لم تكن تعترف بجبهة التحرير الوطني، كما احتضنت السفارات التونسية المكاتب السرية لجبهة التحرير الوطني مثلما كان الحال في ألمانيا الاتحادية وبلجيكا وسويسرا وهولندا وحتى بفرنسا[20].

كان للنظام التونسي آراءه ومواقفه تجاه الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية، حيث ارتبط بطبيعة التوجهات الخارجية لسياسته الحكومية، وهي سياسة تقوم على التعاون الوثيق مع دول الغرب من أجل التوصل إلى حلول عادلة لقضايا الشمال الافريقي وبالخصوص القضية الجزائرية، وذلك في إطار الجامعة (الفرنسية – الشمال إفريقية)، وتزامن ذلك مع المساعي الدبلوماسية الحثيثة لبورقيبة من أجل التوصل إلى حل سلمي للقضية الجزائرية وتقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع من خلال لقاءاته مع مختلف مسؤولي الدول الغربية، ورغم ما حققه هذا التوجه الغربي من تطور ملحوظ في التعريف بالقضية الجزائرية إلا أنه وجد انتقادات من قبل بعض الدول العربية خاصة بعد ان اشتدت الخلافات بين مصر وتونس[21].

ثانيا: اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين الخمسة 22 أكتوبر 1956م، والتصعيد في الخطاب الدبلوماسي البورقيبي.

في إطار المساعي السياسية لحل القضية الجزائرية اجتمع الحبيب بورقيبة يوم 07 سبتمبر 1956م بمدينة جنيف السويسرية بوفد من جبهة التحرير الوطني، ويضم كل من فرحات عباس وأحمد فرانسيس ومحمد يازيدوعبد الرحمن كيوان[22]، وتم الاتفاق من خلال هذا الاجتماع على ضرورة الاعتراف الفرنسي بمبدأ الأمة الجزائرية، ورفض كل ماله صلة مع السيادة المزدوجة أو الفدرالية، والتوجه نحو مبدأ قيام دولة جزائرية مستقلة[23]، وبعد المحادثات سافر بورقيبة إلى باريس يوم 19 سبتمبر 1956م أين استقبله رئيس الحكومة الفرنسية "غي مولي - Molly"Guy ، وتم التباحث حول الشرط الأساسي لجبهة

التحرير الوطني من أجل الجلوس على طاولة المفاوضات ألا وهو الاعتراف بمبدأ الدولة الجزائرية المستقلة[24].

ومن هذا المنطلق خطط بورقيبة لإقامة ندوة ثلاثية بتونس من أجل تنسيق المواقف الدبلوماسية بين تونس والمغرب وجبهة التحرير الوطني، واقتراح حلول يتم بموجبها الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، كما يتم وضع حجر الأساس لوحدة منطقة شمال إفريقيا تحت المظلة الفرنسية[25]. تزامن التحضير لهذه الندوة مع اتصالات ومشاورات من الطرفين التونسي والمغربي مع ممثلين عن الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي بهدف التوصل لخطة مشتركة لإيقاف الحرب والدخول في مفاوضات [26].

وقد وجه ملك المغرب محمد الخامس دعوة إلى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وتكون من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر والصحفي مصطفى الأشرف، وجرت محادثات تهدف إلى تليين موقف القادة الجزائريين لقبول مشروع وحدة شمال إفريقيا وتأسيس المغرب العربي الكبير في ظل السيادة الكاملة للجزائر، ولهذا سعت تونس والمغرب إلى حمل الطرفين الجزائري والفرنسي على تليين موقفهما والقبول بمبدأ الاستقلال في نطاق التكافل الفرنسي [27].

ولحضور اجتماع تونس امتطى الوفد الجزائري الطائرة من المغرب نحو تونس، ولكن سلاح الجو الفرنسي اعترض الطائرة وأجبرها على النزول بمطار الجزائر وتم إلقاء القبض على أعضاء الوفد الجزائري، كانت هذه الحادثة تمثل بداية تحول جذري في الموقف الدبلوماسي لبورقيبة حيث أدان هذه العملية وعقد ندوة صحفية في تونس مساء يوم 23 أكتوبر 1956م شرح من خلالها ملابسات اختطاف الطائرة أمام الرأي العام العالمي، كما قام بورقيبة باستدعاء السفير الفرنسي بتونس " ألم دي لاسن" وأبلغه استنكاره وإدانته لهذه العملية الدنيئة، وفي الآن نفسه استقبل سفراء الدول الأجنبية بتونس وطلب منهم لفت أنظار حكوماتهم إلى العواقب الوخيمة التي ستنتج جراء مثل هذه العمليات، كما قام باستدعاء السفير الفرنسي مرة ثانية وأعلمه بالإجراءات المتخذة من طرف الحكومة تونسية، وعلى رأسها سحب السفير التونسي (محمد المصمودي)[28] من باريس، وتزويد سفيري تونس بواشنطن ولندن (المنجي سليم والطيب سليم)[29]، بجميع التعليمات للقيام بمساعي حقيقية لدى هذه الدول لأن ثقة الحكومة التونسية أصبحت منعدمة في فرنسا.[30]

وعقد بورقيبة ندوة صحفية بحضور ممثلين عن جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين وصحفيين دوليين، وأكد من خلالها أن فرنسا لن تنجح في إفشال ندوة تونس بدسائسها ومكائدها، وأن أقطار المغرب العربي ستتوجه إلى تنسيق جهودها في الميدان مع الثورة التحريرية الجزائرية[31]، كما صرح أحمد فرانسيس في رسالته إلى بورقيبة بأن مثل هذه العملية لن تثني جبهة التحرير الوطني في مواصلة مسار تكوين الاتحاد الفديرالي الشمال الإفريقي، باعتباره الحل الوحيد لمواجهة التعنت الفرنسي [32].

كان الهدف الإدارة الفرنسية من عملية الاختطاف هو إفشال ندوة تونس، وهو ما أثار استنكار جبهة التحرير الوطني وضاعف من تضامن الشعب تونسي مع القضية الجزائرية، حيث شهدت العاصمة التونسية احتجاجات شعبية عارمة، وأكدت هذه العملية انتشار الكفاح الجزائري في تونس، كما أكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أن السلطات الفرنسية لن تتمكن من إحباط ما خططت له ندوة تونس من أهداف إذ تم وضع العمل الأساسي، وأن هذه الحادثة ستعود بالفائدة على القضية الجزائرية، كما عرفت العلاقات التونسية ـ الفرنسية بعد عملية الاختطاف تراجعا كبيرا، وهذا ما دفع بالرئيس التونسي للتوجه

نحو الولايات المتحدة الأمريكية والقيام بمساع دبلوماسية لدى الرئيس الأمريكي إيزنهاور بهدف الضغط على فرنسا من اجل القبول بالحل السلمي للقضية الجزائرية [33].

ثالثا: جهود بورقيبة في تدويل القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة.

بعد اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين توجه بورقيبة للمطالبة بتدخل هيئة الأمم المتحدة في القضية الجزائرية، كما انتقد ازدواجية الخطاب الفرنسي وغموض موقفه السياسي تجاه الجزائر، وقد استغرب الحبيب بورقيبة تصريح رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي "لا سلم تحت الاستبداد والإرهاق" وتساءل لماذا لا تطبق فرنسا هذا الشعار في حق الشعب الجزائري ؟. أصبح تدخل الأمم المتحدة بقواتها العسكرية خيارا حتميا في نظر بورقيبة لوضع حد لمجازر التي يرتكبها الجيش الفرنسي وغلاة المعمرين في الجزائريين[34].

وخلال زيارة الحبيب بورقيبة إلى الأمم المتحدة خلال شهر نوفمبر 1956 ألقى خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أدان من خلاله الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل، الذي لا ذنب له سوى أنه طالب بحقه الطبيعي في الاستقلال، وتساءل عن مصير ضمير التمدن والحضارة الذي تتغنى به فرنسا، وقد اقترح حلا يتكون من أربع مراحل:

- وقف إطلاق النار.
- إرسال قوة أمنية دولية.
- إرسال لجنة وساطة تسعى إلى البحث عن شروط وقف القتال.
- تأمين عملية وقف إطلاق النار والإشراف على المرحلة الانتقالية من طرف قوات الأمن الدولي التابعة لهيئة الأمم المتحدة[35].

وقد طرح الحبيب بورقيبة قد القضية الجزائرية في أول خطاب لهأمام الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وذلك بهدف تدويلها وإخراجها من حيز الثنائية، حيث تحدث عن حرب الإبادة المنتهجة في الجزائر وانتقد سكوت العالم تجاه هذه الجرائم، كما طالب بورقيبة الدول الغربية بأن تنصح حليفتها فرنسا بالاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، لأنه حسب رأيه الحل الوحيد الذي سيخرج فرنسا من مأزقها في الجزائر[36].

وفي هذا الإطار طلب السفير التونسي في الأمم المتحدة المنجيسليم[37] من اللجنة السياسية التأكيد على إعطاء الأولوية للقضية الجزائرية في دورتها الحالية، كما توجه بمساع حثيثة لدى الوفود الإفريقية والآسيوية يوم 06 فيفري 1957م من أجل تقديم لائحة مشتركة للجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة، وقد كللت بموافقة سبعة عشر وفدا، وأهم ما ورد في اللائحة هو الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[38].

وقد بذلت البعثة التونسية بقيادة الحبيب بورقيبة جهودا معتبرة للتعريف بالقضية الجزائرية والتشهير بالجرائم الفرنسية، حيث وجهت انتقادا إلى اللائحة التي تقدمت بها دول أمريكة الجنوبية وإيطاليا المساندة لفرنسا في جرائمها المرتكبة بحق الشعب الجزائري، واعتبرتها تجاوزا صارخا لمبادئ هيئة الأمم المتحدة، كما كان للبعثة الدبلوماسية التونسية دور بارز في تقديم التصريحات للصحفيين ومندوبي الإذاعات وتوزيع المناشير عليهم للتشهير بجرائم فرنسا في حق الشعب الجزائري[39].

كما اتصل المندوب التونسي المنجي سليم بوفود أمريكا اللاتينية، وعقد اجتماعا مشتركا مع عشرين وفدا منهم، وألقى خطابا يطلب دعمهم لحل القضية الجزائرية وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة، وهي

نفس الجهود التي بذلها في لقاءاته مع سفير ألمانيا بالأمم المتحدة والسفير الأمريكي ونائب وزير الخارجية الكندية[40]، وفي نفس السياق تمكن المندوب التونسي في جمع الدول الأفرو آسيوية حول مسودة لمشروع استقلال الجزائر، وتم رفعها إلى مجلس الأمن الدولي وبالتالي كانت أول خطوة فعلية لكسر الحاجز الفرنسي حول القضية الجزائرية، وقد سجل تغير في موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الجزائرية، حيث صرح كاتب الدولة للخارجية الأمريكية السيد " فوستردلاس": (أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تعتبر قضية الجزائر مسألة عالمية) [41].

وعلى الصعيد الأممي أعطى الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف في الثامن من فيفري 1958م، بعدا جديدا في تدويل القضية الجزائرية، بحيث أثارت هذه الأحداث ردود فعل محلية ودولية مستنكرة، إذ قام بورقيبة بتقديم شكوى لدى مجلس الأمن الدولي مطالبا إياه باتاذ موقف حازم تجاه الاعتدات الفرنسية المتكررة على تونس، وردت فرنسا برفع شكوى مماثلة، معتبرة أن الدعم الذي تقدمه تونس للثوار الجزائريين موجه ضد وحدة أراضيها، وأمام هذا الوضع رفعت تونس القضية إلى الأمم المتحدة كما طالبت بإيجاد حل للقضية الجزائرية كشرط أساسي لحل المشكلة التونسية الفرنسية[42].

وفي نفس السياق كثف الحبيب بورقيبة من مساعيه الدبلوماسية لدى المسؤولين الأمريكيين والغرب عموما، حيث أكد وجوب المساهمة الأممية في حل القضية الجزائرية، وأن تونس لا يمكنها أن تكون بلدا محايدا والحرب قائمة على أطرافها وتهدد استقرار الشمال الافريقي، كما أكد أن الأزمة الفرنسية-التونسية مردها إلى حرب الجزائر، ووجه خطابه نحو كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قائلا: (إن مهمتكما سيكون محكوم عليها بالفشل إن لم تعالجوا جوهر المشكل وهو حرب الجزائر)[43].

رابعا: جهود بورقيبة في تدويل القضية الجزائرية على مستوى الدول الآفرو آسيوية.

توجه بورقيبة إلى التنسيق المواقف الدبلوماسية مع الدول العربية الشقيقة، خاصة المجاورة مثل ليبيا من اجل توحيد المواقف وتقديم مساعدة ملموسة وفعلية للثورة التحريرية الجزائرية، حيث صرح بورقيبة إثر زيارته إلى ليبيا "نظرنا في إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي إلى الأخذ بيد شقيقتنا الجزائر في محنتها...وأردنا سلوك أقرب السبل وأنجعها لتخفيف المحنة التي يكابدها أشقاؤنا الجزائريون"[44]، وفي نفس الإطار اجتمع بورقيبة برئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم انطلاقا من 02 جانفي 1957م وأصدرا بلاغا مشتركا يؤكد أن الحل العادل يقتضي الاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال وتقرير المصير[45]، كما شاركت الحكومة التونسية أيضا في المؤتمر التضامن الآفروآسياوي[46] المنعقد بمصر حيث تم انتخاب لجنة خاصة بالقضية الجزائرية، وقدم الوفد التونسي في المؤتمر اقتراحات أهمها استحداث لجنة الجزائر وتدعيم وساطة الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس وإقامة يوم الجزائر في إفريقيا[47]، وفي ذات السياق عقد اجتماع بين الرئيس بورقيبة والرئيس الاندونيسي في قصر الجمهورية بقصر المرسى حيث أكدا على ضرورة دعم القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة[48].

وتكرس الدعم الدبلوماسي التونسي في اتجاه دعامة قوية للقضية الجزائرية تتمثل في البعد الإفريقي حيث كان الحضور الجزائري التونسي فعالا على هذا المستوى من خلال ندوات الشعوب الإفريقية ومؤتمرات البلدان الإفريقية المستقلة، خاصة تلك التي احتضنتها تونس، واحتلت القضية الجزائرية صدارة الاهتمام خلال الندوات الطلابية والعمالية والنسوية بفعل التأييد التونسي الرسمي والشعبي ويمكن تلخيص أهم مظاهر هذا الدعم:

1- احتضان تونس مطلع سنة 1960م الندوة الثانية للشعوب الإفريقية، وحققت الندوة نجاحا سياسيا للوفد الجزائري بإعلان الوفود والمنظمات الشعبية الإفريقية تأييدها لكفاح الشعب الجزائري.
2- بذلت تونس جهودا معتبرة لصالح دعم القضية الجزائرية خلال احتضانها للمؤتمر الثالث للدول الإفريقية في جوان 1960م، حيث نجحت في كسب موقف الدول المستقلة حديثا لدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية.
3- استقبال بورقيبة العديد من رؤساء الدول الإفريقية في تونس العاصمة، حيث اجتمع في مقر إقامته رفقة فرحات عباس وعبد الحميد مهري ولخضر بن طوبال وأحمد بومنجل برؤساء دول الكاميرون والنيجر والسنغال ودارت بينهم محادثات حول سبل تنسيق المواقف ودعم القضية الجزائرية على المستوى الدبلوماسي الخارجي [49].

كما قام الرئيس بورقية بالعديد من الزيارات للعواصم الإفريقية لتحسيس وحشد الدعم الدبلوماسي الافريقي لصالح القضية الجزائرية، واستقبل العديد من ملوك ورؤساء الدول الإفريقية:
1- زيارة بورقيبة إلى غانا لحضور عيد الاستقلال حيث ناقش مع المسؤولين الغانيين والوفود الحاضرة سبل تأمين الدعم الدبلوماسي لصالح الثورة التحريرية الجزائرية، وألقى في عاصمتها آكرا خطابا عن الجزائر وأكد على ضرورة الحل التفاوضي السلمي لقضيتها [50].
2- أبدت الحكومة التونسية تضامنها مع القضية الجزائرية بمقاطعة المشاركة في ندوة لاغوس بنيجيريا نهاية شهر جانفي 1961م، وذلك لعدم توجيه دعوة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[51].

خامسا: موقف جبهة التحرير الوطني من الطرح الدبلوماسي البورقيبي.

الجدير بالذكر أن قيادة جبهة التحرير الوطني تعاملت بحذر شديد مع الموقف الدبلوماسي المتقلب لبورقيبة تجاه الثورة التحريرية الجزائرية، حيث طرح هذا الأخير العديد من المقترحات والمشاريع لدفع قيادة الثورة نحو القبول بالحلول الجزئية والسلمية، وأولها (مغربة السلام بدل مغربة الحرب) وتطبيق نموذج الاستقلال الذاتي التونسي في إطار التكامل والتعاون مع فرنسا، كما اقترح بورقيبة مشروع حلف غربي البحر الأبيض المتوسط ويشمل كل من (تونس والجزائر والمغرب وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا)، ويرعى هذا الحلف كل من أمريكا وبريطانيا، مؤكدا بأن الحلف سيكون وعاءا لحل الكثير من الأزمات والمشاكل وعلى رأسها المشكلة الجزائرية[52].

كما واصل بورقيبة اقتراح الحلول وأبدا حماسا زائدا في غمرة الإغراءات الفرنسية والأمريكية، ومضى بعيدا في التجاوب مع مقترحات الإدارة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى إرساء مشروع الحكم الذاتي في جميع أقطار المغرب العربي، ووقع في متاهة التدخل في الشؤون الداخلية للثورة التحريرية الجزائرية وبلغت جرأته إلى أن بادر رئيس الوفد التونسي في جمعية الأمم المتحدة "لباهي لدغم[53]" بالتصريح على لسان "أمحمد يزيد"[54] مندوب جبهة التحرير الوطني بالأمم المتحدة، بأن جبهة التحرير الوطني تقبل الدخول في مفاوضات مع فرنسا دون شروط مسبقة، ولكن جبهة التحرير سارعت لتكذيب الخبر بمناسبة حضور وفدها (فرحات عباس، ودباغين، وأوعمران) الاحتفال بالذكرى الأولى لاستقلال تونس، إذ أكد رئيس الوفد في ندوة صحفية أن أهداف الكفاح الجزائري واضحة، وأن الشعب الجزائري يرغب في التخلص من الاستعمار الفرنسي وانتزاع استقلاله، وأن قيادة الثورة مستعدة للتفاوض شريطة أن تعترف فرنسا بمبدأ استقلال الشعب الجزائري[55].

وفقت جبهة التحرير الوطني موقفا حازما تجاه أي محاولة لتحريف مطلبها الأساسي، ألا وهو الاعتراف بالاستقلال قبل إجراء أي مفاوضات، وفي هذا السياق وجه العقيد محمود الشريف عضو لجنة التنسيق والتنفيذ رسالة إلى السيد أمحمد يازيد مندوب جبهة التحرير الوطني في جمعية الأمم المتحدة أشار فيها إلى أن التساهل جائز من الناحية التكتيكية من اجل التأثير وجلب الدوائر الدبلوماسية، ولكن لا يعني ذلك الحياد عن الخطة المرسومة والتنازل على المطلب الأساسي وهو الاعتراف باستقلال الجزائر قبل إجراء أي مفاوضات، وخاصة في الوقت الذي صار فيه العدو أكثر تصلبا من أي وقت مضى، كما ذكره بأن سياسة الدولتين الشقيقتين تونس ومراكش تقوم على إيجاد حلول مهما كانت[56].

وقد استند موقف جبهة التحرير الوطني على مجموعة من الركائز نذكر أهمها:

1- اختلاف القوانين الفرنسية في المستعمرات الثلاث، واختلاف طبيعة الأحزاب السياسية في كل منها، واعتبار كل من تونس ومراكش مجرد محميتين، بينما كانت الجزائر تعتبر كقطعة من التراب الفرنسي.

2- الحفاظ على أركان الدولة داخل تونس والمغرب رغم إفراغ الإدارة الاستعمارية الفرنسية لها من محتواها.

3- لم يكن على الأحزاب السياسية في كل من تونس والمغرب سوا المطالبة بالسيادة الوطنية المسلوبة، بينما كان الوضع عكس ذلك في الجزائر، فقد كانت محرومة حتى من صفة دولة، كما أن الشعب الجزائري كان ملغى من حسابات الاستعمار الفرنسي كليا، فكان على جبهة التحرير الانطلاق من نقطة الصفر.

4- اختلاف أشكال المعركة وتفاوتها بشكل ملحوظ بين قطر وآخر.

5- اختلاف طبيعة التواجد الأوربي في الأقطار الثلاث، فقد كان في الجزائر عبارة عن عملية استيطان مباشر[57].

خاتمة:

حاول بورقيبة من خلال سياسته وفي إطار تكتيكي تجاوز الضغوط بل الاستثمار فيها، من أجل حماية المكاسب المحققة لتونس، فعمل على الموازنة بين علاقة التعاون مع فرنسا وبين خيار التضامن مع الثورة التحريرية الجزائرية، وهذا ما يفسر تذبذب مواقفه الدبلوماسية تجاه الثورة التحريرية الجزائرية بين السرية والعلنية وبين التأييد والتنديد، ولكن رغم ذلك فإن قيادة الثورة تحلت بالرصانة والحكمة في مواقفها السياسية والدبلوماسية وحتى بالنسبة لردودها العسكرية، بل وعملت على تكريس علاقاتها مع حكومة بورقيبة من أجل كسب موقفها الداعم لنشاط الثورة التحريرية الجزائرية، كما أكدت قيادة جبهة التحرير الوطني في العديد من المناسبات خلال اجتماعاها بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وحكومته، بأن واقع المشكل الجزائري يختلف جذريا عن المشكل التونسي، ولا يمكن حله باعتماد سياسة المراحل لأن المشكل الجزائري هو مشكل كلي وغير قابل للتجزئة، كما أن فرنسا لا يمكنها الاعتراف بالكيان القانوني للجزائر لأن ذلك يعني القضاء على سيادة المستوطنين الأوربيين وحتى السلطة الاستعمارية الفرنسية.

الهوامش:

[1]- الحبيب بورقيبة (06 أفريل 2000م)، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، ج 11، المطبعة القومية التونسية، تونس، 1974م، ص 100.

[2]- عبد الجليل المهيري: ولد بتونس العاصمة سنة 1927 ودرس في الصادقية التعليم الابتدائي والثانوي، ثم سافر إلى فرنسا لمواصلة تعليمه العالي، وانظم إلى الحزب الدستوري الجديد، وهو من أنصار الديوان السياسي (جناح بورقيبة في الحزب الحر الدستوري الجديد). حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج03، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 324.

[3]- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج01، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص 385.

[4]- جريدة العمل، ع 100، 18 فيفري 1956م.

[5]- الحبيب بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، المصدر السابق، ج 11، ص 15.

[6]- نفسه، ص 20.

[7]- جريدة الصباح، مقال بورقيبة في مجلة "دومان"، ع 1307، 23 مارس 1956م، ص 04.

[8]- نفسه، حديث بورقيبة لجريدة " التايمز"، ع 1038، 24 مارس 1956م.

[9]- نفسه، حديث بورقيبة لجريدة "لوفيغارو"، ع 1336، 26 أفريل 1956م.

[10]- جريدة العمل، المرجع السابق، حوار صحفي لجريدة لوموند، ع 164، 03 ماي 1950م.

[11]- جريدة العمل: جريدة سياسية إخبارية نصف أسبوعية، وهي لسان حال الحزب الحر الدستوري الجديد، أصدرت أول عدد لها يوم الفاتح جوان 1934م، ومديرها تحريرها هو الحبيب بورقيبة، وكانت جريدة العمل رديفة لجريدة "لاكسيون – L'Acton" الناطقة باللغة الفرنسية والتي ظهرت قبل النسخة العربية، وتبنت جريدة العمل مطلب دعم الثورة والدعاية لها على مختلف الاصعدة، إلا أن هذه الجريدة تأثرت بشكل مباشر بتقلبات الموقف السياسي والدبلوماسي للرئيس الحبيب بورقيبة تجاه الثورة التحريرية الجزائرية. حمدان محمد، مدخل إلى تاريخ الصحافة في تونس، معهد الصحافة والعلوم والأخبار، تونس، 1988م، ص 346. ينظر كذلك كتاب لنفس المؤلف، دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية من سنة 1883م إلى 20 مارس 1956م، بيت الحكمة قرطاج، تونس، 1989م، ص 64.

[12]- جريدة العمل، المرجع السابق، ندوة صحفية لبورقيبة، ع 138، 01 أفريل م1956.

[13]- جريدة الصباح: جريدة يومية سياسية إخبارية جامعة وهي أول يومية إخبارية مستقلة، أصدرت أول عدد لها في 01 فيفري 1951 وهي تميل إيديولوجيا للأمانة العامة (جناح صالح بن يوسف في الحزب الحر الدستوري الجديد)، ومديرها الحبيب شيخ روحه، كانت توزع جريدة الصباح بالجزائر وخاصة بمنطقة الشرق، كما ساهمت بشكل بارز في توعية الشعب التونسي وتحسيسه بالقضية الجزائرية، وكانت لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية من خلال الدعاية السياسية والإعلامية لصالحها والتشهير بجرائم الاستعمار الفرنسي والدفاع عن قضايا اللاجئين الجزائريين في تونس. جريدة الصباح التونسية، مقال بعنوان (الصباح تطفئ شمعتها ال 64 صفحات من التاريخ)، العدد الصادر يوم الأحد 01 فيفري 2015م. وينظر كذلك حمدان محمد، دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية من سنة 1883م إلى 20 مارس 1956م، بيت الحكمة قرطاج، تونس، 1989م، ص ص 84، 85.

[14]- جريدة الصباح، المرجع السابق، ندوة صحفية لرئيس الحكومة التونسية، ع 1340، 02 ماي 1956م.

[15]- جريدة العمل، المرجع السابق، حديث بورقيبة لجريدة لوزان السويسرية، ع 212، 29 جوان 1956م.

[16]- بدأبث الحصة في إذاعة تونس سنة 1956م، وكانت تذاع ثلاث مرات أسبوعيا، ومدة كل برنامج ربع ساعة، ويشمل أخبار عسكرية وتعليقات سياسية القصيرة ويبدأ البث وينتهي بالنشيد الوطني، وعلى إثر بث الحكومة التونسية لحصة صوت الجزائر، قدمت الحكومة الفرنسية مذكرة احتجاج بالسفارة التونسية في باريس بتاريخ 03 جويلية 1956م، وردت الحكومة التونسية على هذا الاحتجاج بالرفض باعتبار أن هذه الحصة تتماشى مع موقف الحكومة التونسية والرأي العام التونسي فيما يحض القضية الجزائرية. ينظر جريدة الصباح، المرجع السابق، ع 1393، 05 جويلية 1956م، إذاعة صوت الجزائر الحرة، ص ص 01، 02. وجريدة العمل، المرجع السابق، ع217، 05 جويلية 1956م، حصة الجزائر، ص 02.

[17]- الحبيبة بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، المصدر السابق، الحفاظ على كرامة الشعب فوق كل اعتبار، ص 169 – 178.

[18]- ريني كوتي: ولد بمدينة لوهافر الفرنسية في 20 مارس 1882، هو رجل دولة فرنسي تولى رئاسة الجمهورية من 16 جانفي 1954 إلى 08 جانفي1959، وهو الرئيس الثاني والأخير للجمهورية الرابعة، عرفت فترة حكمه العديد من الإضرابات والهزات السياسية من ابرزها هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية، كما أدى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وانتشارها المستمر على الصعيد الداخلي والخارجي، إلى السقوط المتعاقب للحكومات الفرنسية آخرها حكومة بيار بفليملين في 28 مايو 1958، رفض كوتي الاستقالة وكلف الجنرال ديغول بمهمة تشكيل الحكومة، وفي 08 جانفي 1959 تنازل عن مصبه كرئيس للجمهورية لديغول والذي أعلن بدوره عن تأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة، وتوفي كوتي في مدينة لوهافر 22 نوفمبر 1962. www.elysee.fr

[19]- جريدة العمل،المرجع السابق، ع 219، 07 جويلية 1956م.

[20]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج 6، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص 121.

[21]- نفسه، ص 125.

[22]- عبد الرحمن كيوان: ولد عام 1925 بالجزائر العاصمة، تمكن من مواصلة تعليمه الثانوي ودخل كلية الحقوق بجامعة الجزائر، اقتحم مجال النشاط السياسي منخلال ترأسه أمانة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وقد نصبته حركة الانتصار.ح.د. منسقا بين الفروع الجامعية في الداخل والخارج. اشتغل محاميا وكان يتولى قضايا الدفاع عن مناضلي الحركة، كما كلف بمصلحة الاعلام والصحافة، ترشح للانتخابات التشريعية وانتخب نائبا لرئيس بلدية الجزائر العاصمة جاك شوفالي سنة 1953، أعتقل إثر اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وأفرج عنه في مارس 1955، اختلف مع بن خدة وطالب بمبدأ قبول الاستقلال الذاتي، وكان آخر المركزيين التحاقا بصفوف جبهة التحرير الوطني أين كلفه عبان بالالتحاق بالوفد الخارجي حيث أرسل في عدة بعثات دبلوماسية إلى أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، ثم عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني في الشرق الأقصى، ثم ممثلا للحكومة المؤقتة في الصين الشعبية. بعد الاستقلال ابتعد عن الساحة السياسية، وألف عدة كتب وثائقية منها: "المنابع المباشرة لثورة أول نوفمبر"،"لحظة الحركة الوطنية"،"بداية دبلوماسية ثورة التحرير الوطنية". محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 132. وعبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دوزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص ص439–440.

[23]- جريدة الصباح،المرجع السابق، أحداث الاجتماع بين الرئيس الحبيب بورقيبة بوفد جبهة التحرير الوطني، ع 1453، 14 سبتمبر 1956م.

[24]- نفسه، ع 1459، اجتماع بورقيبة برئيس الحكومة الفرنسية غي مولي، 21 سبتمبر 1956.

[25]- الحبيب بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، ج11، المصدر السابق، مؤتمر تونس، 19 أكتوبر 1956، ص ص 23- 28.

[26]- الحبيب بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، المصدر السابق، ج11، مؤتمر تونس، 19 أكتوبر 1956، ص ص 23- 28.

[27]- جريدة العمل، المرجع السابق، تصريح وزير الأخبار المغربي، ع 309، 22 أكتوبر 1956.

[28]- محمد المصمودي: سياسي ورجل دولة تونسي من مواليد منطقة الساحل في مدينة المهدية في 25 ماي 1925، تلقى تعليمه في المرحلة الأول بالمعهد الصادقي بتونس، ثم توجه لمواصلة دراسته في فرنسا، وفي سنة 1954 عين وزيرا للدولة في حكومة الطاهر بن عمار، وفي سنة 1956 كلف بوزارة الاقتصاد الوطني، وبعد حصول تونس على استقلالها انضم المصمودي إلى الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد، كما تولى عدة مناصب في الحكومة التونسية وأبعد عن الحكم سنة 1965 بسبب انتقاده للحكم الفري لبورقيبة. عادل بن يوسف، النخبة العصرية التونسية – طلبة الجامعات الفرنسية (1880 – 1956)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة، 2006، ص 147.

[29]- الطيب سليم: ولد في تونس العاصمة في 19 جانفي 1914، وكان له دور بارز في جمع كلمة التونسيين حول الثورة ضد المحتل الفرنسي وهذا ما عرضه للاعتقال مرة أخرى، وأفرج عنه في ديسمبر 1942 من طرف الجنرال (استيفا – ESTIVA) بتدخل من الملك المنصف باي، واصل الطيب سليم نضاله متنقلا بين مختلف العواصم الأوربية حتى سنة 1946 أين استقر بالقاهرة بدعوة من الزعيم الحبيب بورقيبة، أين سعى رفقة رواد الحركات التحررية المغاربية إلى تأسيس مكتب المغرب العربي يوم 15 فيفري 1957، كما أشرف المنجي سليم على فتحت عدة فروع لمكتب المغرب العربي في برين وباريس،كما أشرف على إصدار الصحف والنشريات الناطقة عنها باللغتين الألمانية والفرنسية، وبعد الاستقلال كلف بالعديد من المهم الدبلوماسية. عادل بن يوسف، النخبة العصرية التونسية – طلبة الجامعات الفرنسية (1880 – 1956)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوسة، 2006، ص ص 122 - 124.

[30]- جريدة العمل، المرجع السابق، اختطاف الوفد الجزائري، ع 311، 23 أكتوبر 1956م.

[31]- نفسه، البلاغ التونسي المغربي، ع 34، 24 أكتوبر 1956م.

[32]- نفسه، تصريح احمد فرانسيس لجريدة العمل، ع 556، 07 أوت 1957م.

[33]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 79، 80.

[34]- الحبيب بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، المصدر السابق، الأمم المتحدة رسالة كبرى، 16 نوفمبر 1956م، ص 112.

[35]- جريدة الصباح، المرجع السابق، خطاب الرئيس الحبيب بورقيبة بالأمم المتحدة، ع 1513، 23 نوفمبر 1956م.

[36]- جريدة العمل، المرجع السابق، في سبيل تعاون دولي، ع 373، 04 جانفي 1957م.

[37]- المنجي سليم: ولد بتونس في 15 سبتمبر 1908م، وانخرط مبكرا في النشاط الحزبي الدستوري، تولى عدة حقائب وزارية في حكومتي الحبيب بورقيبة والطاهر بن عمار، ، كما عين مندوبا لتونس لدى الأمم المتحدة وسفيرا بواشنطن، وقد تم انتخابه في سبتمبر 1961م رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة، أين كان له دور مهم في دعم وتدويل القضية الجزائرية، ثم عاد إلى تونس أين تولى عدة مسؤوليات حزبية وحكومية، إلى أن توفي سنة 1969م. للمزيد ينظر حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص ص 331، 332.

[38]- جريدة الصباح، المرجع السابق، لائحة المبادرة الإفريقية الآسيوية، ع 1578، 07 فيفري 1957م.

[39]- جريدة العمل،المرجع السابق، نشاط البعثة التونسية في أروقة هيئة الأمم المتحدة، ع 497، 29 ماي 1957م.

[40]- جريدة العمل، المرجع السابق،مذكرة السفير التونسي إلى الأمين العام بالأمم المتحدة، ع 731، 28 فيفري 1958م.

[41]- جريدة العمل، المرجع السابق،تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، ع 217، 12 فيفري 1958م.

[42]- المنصف بن فرج، ملحمة النضال التونسي – الجزائري، دار المغرب للنشر، ط1، تونس، 2006، ص ص 141، 148.

[43]- محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984، ص ص 59-61.
[44]- الحبيب بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، المصدر السابق، ج12، ص 289.
[45]- جريدة الصباح، ع 1552، 08 جانفي 1957م.
[46]- الجدير بالذكر أن مفهمو دعم الثورة التحريرية على الصعيد الأممي والآفرو آسيوي قد اختلف بين الحبيب بورقيبة وغريمه صالح بن يوسف، فبينما كان الأخير في مؤتمر باندونغ يدافع عن الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، أعلنت جريدة لوموند الفرنسية في يوم 23 أفريل 1955 عن قبول بورقيبة لاتفاق مبدئي حول القضية التونسية، والذي كان بمثابة مسودة تم التوقيع على أساسها على اتفاقية الاستقلال الداخلي، وفور عودة صالح بن يوسف إلى تونس في 13 سبتمبر 1955 أعلن رفضه الصريح لهذه الاتفاقية، وهاجم الوفد التفاوضي التونسي الذي وقع بروتوكول هذه الاتفاقية وعلى رأسهم رئيس الحزب الحبيب بورقيبة، واعتبر بن يوسف أن هذه الاتفاقية مجرد مناورة استعمارية تهدف إلى تكريس نظام الحماية من خلال الإقرار للفرنسيين بالحقوق التي اغتصبوها، ومنح فرنسا المزيد من الوقت من اجل التقاط أنفاسها وتعبئة الجهود العسكرية لقمع ثورة التحرير في الجزائر، وكان هذا التوجه يمثل بداية لتأسيس تيار المعارضة اليوسفية. للاطلاع أكثر على الموضوع ينظر:محمد عبد الكافي، رحلة عبر الكفاح الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي ، تونس، 2012، ص ص 149، 150. منصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، دار نقوش عربية، تونس، د.ت، ص 181. علي بن عامر، سيرة صالح بن يوسف، ع15، سلسة أطرواحات، تونس، 1989، ص 15. الهادي بكوش، إضاءات على الاستعمار والمقاومة في تونس والمغرب الكبير، م و ف م، الجزائر 2011، ص ص 174، 175.
[47]- جريدة العمل، مقترحات تونسية للمؤتمر الإفريقي الآسيوي، ع 689، 09 جانفي 1958م.
[48]- نفسه، ع 1408، 03 ماي 1960م.
[49]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 125، 126.
[50]- الحبيب بورقيبة، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة، المصدر السابق، الدولة التونسية والسلم في العالم، 05 مارس 1957م، ص 60.
[51]- جريدة العمل، المرجع السابق، ع 1579، 17 نوفمبر 1960م.
[52]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 80.
[53]- االباهي لدغم: ولد بحي باب الأقواس بالعاصمة التونسية يوم 13 جانفي 1913، باشر نشاطه السياسي منذ سن الشباب بمدرسة الصادقية حيث قاد العديد من التظاهرات الطلابية المناهضة لسلطات الحماية الفرنسية، وفي عام 1934 انخرط الباهي لدغم في سلك الوظيفة العمومية بصفة كاتب بوزارة الداخلية، وفي مارس 1936 انظم الباهي لدغم لتكوين الحزب الدستوري الجديد رفقة نخبة من رواد حركة الوطنية التونسية، وبعد إلقاء القبض على قادة الحزب في أحداث 09 أفريل 1938 تزعم الباهي لدغم حركة المقاومة السرية لكن ألقي القبض عليه في 11 ماي ،1938 وحكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة مع الأشغال الشاقة، وفي سنة 1940 تم نقله إلى سجن الحراش بالجزائر ، عاد الباهي لدغم إلى تونس وكان من أهم المساهمين في مؤتمر ليلة القدر المنعقد في 23 أوت 1943، وبعد تكوين وزارة محمد الشنيق تم تعيين الباهي لدغم مستشارا لدى رئاسة الحكومة للإشراف على ملف المفاوضات مع الحكومة الفرنسية لمنح تونس الاستقلال الداخلي، وبعد فشل المفاوضات كلفه الحبيب بورقيبة بالتحول إلى نيويورك سنة 1952 من أجل الاشراف على ملف الدفاع عن القضية التونسية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وتواصل نشاطه في نيويورك إلى سنة 1955، و في 14 جانفي 1956 تم تعيينه نائبا للوزير الأول الطاهر بن عمار، وفي 07 نوفمبر 1969 تم تعيين الباهي لدغم وزيرا أولا إلى أن تمت إقالته من منصبه سنة 1970. شهادة مصطفى بن عطية في إذاعة شمس التونسية - فقرة في البال 11- جويلية 2020.
[54]- أمحمد يازيد: من مواليد سنة 1923م بالبليدة، ناضل في حزب الشعب منذ عام 1942م وفي حركة الانتصار والتي تولى فيها مسؤليات عليا، أتم دراسته الثانوية بالبليدة ودراسته العليا بباريس أين تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، وتولى في باريس رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، ومسؤلية التنسيق الطلابي مع حركة الانتصار.ح.د، ثم عين رئيسا لفدرالية حركة الانتصار.ح.د بفرنسا، وبعد اندلاع الثورة أقنعه أعضاء الوف الخارجي بالانضمام إلى الصفوف جبهة التحرير الوطني، أين تولى عدة مسؤوليات دبلوماسية، حيث عين موفدا إلى مؤتمر باندونغ، ثم رئيسا لمكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك، ثم وزيرا للإعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة، وقف أثنا أزمة صيف 1962م إلى جانب الشرعية، وحاول التوفيق بين الحكومة المؤقتة ومجموعة تلمسان، وتولى بعد الاستقلال عدة مسؤوليات بداية بعضويته في الجمعية التأسيسية 1962-1965، ثم سفيرا ببيروت 1956-1975، ثم مديرا لمعهد الدراسات الإستراتيجية 1990، وتوفي رحمه الله يوم 31 أكتوبر 2003. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، بوزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص ص 546 – 548.
[55]- عبد الله مقلاتي وصالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013م، ص ص 197، 198.
[56]- علي زغدود، شهادات العقيد محمود الشريف، متيجة للطباعة ، الجزائر، 2010، ص ص 56، 57.
[57]- محمد لبجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، ط1، درا الفكر الحر، 1971م، ص ص 111، 112.